التي تولت امورهم بعد استشهاد مصطفى حافظ · وتحكمت بهم فكرة تقول « ان اسرائيل تعلم مسبقا بطريق عبورهم للارض المحتلة ، ومن يريد ان يذهب ويعود بسلام ويحقق اهدافه ، عليه ان يسلك طريقا غير الطريق الذي تحدده له القيادة» ومثل هذه الفكرة ضاعفت من الاثر السلبي لسلاح الاشاعة ، فقد كانت الدوريات تسلك طرقا غير الطرق المرسومة لها ، حيث تتواجد معلومات مسبقة !! الامر الذي جعل الفدائيين يلجأون الى وسائل عشوائية كانت تزيد من خسائرهم لتشكل وقودا جديدة لسلاح الاشاعة ، الذي استشرى في القطاع ، واستنفد جهدا كبيرا من نشاط الفدائيين والمسؤولين ، واثر سلبا على مجمل النشاط داخل الاراضي المحتلة ·

**تقييم حرب الفدائيين :**

حرب العصابات التي تمثلت بغارات الفدائيين على اسرائيل كانت محطة رئيسية في تاريخ الصراع مع العدو الصهيوني عامة وفي تاريخ قطاع غزة خاصة · وبرغم قصر الفترة التي استمرت بها والتي لم تتجاوز العام ، شكلت نقلة واسعة في مستوى الصراع مع العدو الصهيوني وساهمت في زعزعة مجموعة اسس كانت تتحكم في مجرى الصراع حيث كان زمام المبادرة دائما في يد اسرائيل · فقد شكلت الفترة التي نشط فيها العمل الفدائي ، قضية يومية لاسرائيل ، عكست نفسها على مجالات عدة فيها ، اذ تحول الصراع من حوادث حدود لا يحس بها المواطن الاسرائيلي ، الى قضية داخلية محضة يعيش تحت وطأتها المواطن الاسرائيلي ويلاحقه شبح الفدائي في كل لحظة ، الامر الذي جعل مسالة ايقاف نشاط الفدائيين بالنسبة لاسرائيل امرا يرتقي الى مستوى القضايا السياسية الاستراتيجية التي كانت تطالب بها دائما ، كقضايا السلام والمفاوضات المباشرة ··ويدلنا على ذلك درجة الوحشية التي طبعت غاراتها على غزة ابان نشاط الفدائيين ، بالقياس الى غاراتها في الفترة السابقة لانطلاق حرب الفدائيين · ومع تأكيدنا الجازم على ان هدف غاراتها هو هدف سياسي يتحرك في ضوء قرار سياسي يقوم على التلويح المستمر بالقوة الضاربة الاسرائيلية لابقاء الوضع على الحدود متوترا ولجعل موضوع المفاوضات المباشرة والسلام موضوعا ملحا ومطلبا يوميا ، وبرغم ان هذا هو دافع اسرائيل الاول ، ولكن هذا لا يلغي الطابع الثأري لغاراتها الوحشية التي وصلت لدرجة قصف المدنيين لمدة ساعات متواصلة بمدافع المورتر · اضافة لهذا فقد اتضح اثر نشاط الفدائيين في الذهنية الاسرائيلية ، حيث كان الفدائيون هاجسا يلاحق القادة والجنود الاسرائيليين ابان احتلال قطاع غزة في الفترة اللاحقة ، وقد انعكس ذلك بشكل تصرفات هستيرية ومجنونة بمجرد سماع كلمة فدائي · كما ان مصير قطاع غزة في الفترة اللاحقة كان هاجس الاسرائيليين كيلا يعود القطاع قاعدة للفدائيين كما كان قبل الاحتلال في العام ١٩٥٦ ·

اتى نشاط الفدائيين ليشكل عملية تصعيد جديدة للحالة الجماهيرية في قطاع غزة ، فقد بدد من خلال الممارسة ، الفكرة التي حاولت اسرائيل والقوى المعادية ان تزرعها في عقول اللاجئين ، والتي تقول بان مسألة العودة هي امر مستحيل وان الخيار الوحيد المفتوح امام اللاجئين هو القبول بمشاريع التوطين او الموت جوعا في معسكرات التجميع· وحيث كانت تغذي هذه الفكرة الغطرسة الاسرائيلية ممثلة بضرباتها المستمرة لقطاع غزة لتأكيد قوة اسرائيل واستحالة قهرها ، وان المصريين ليسوا عاجزين عن اقتحام حدودها فحسب ، بل عاجزون حتى عن حماية انفسهم ايضا ، وبالتالي فلا خيار سوى